

مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح
ليسانس اللغة العربية والحضارة الإسلامية

أصالة التفكير الفلسفي في الإسلام

دكتور

محمد سلامة أبو خليفة

كـود 103

امتحان محلول

الترم 1

المحاضرة الختامية

- ملخص الوحدات من خلال العناوين.
- الأفكار الرئيسية والمحورية للكتاب والمقرر الدراسي.
- نماذج من إجابة الامتحانات السابقة.

الأفكار الرئيسية والمحورية

أصالة التفكير الفلسفي

- مناقشة دعوى المستشرقين والدارسين الغربيين حول الفلسفة الإسلامية والفكر الإسلامي.
- الكشف عن دلائل أصالة التفكير الفلسفي في الإسلام.
- المفهوم الشامل للفلسفة الإسلامية.
- دعوى التأثر والتأثير.

الإجابة عن نموذج امتحان

أجب عن أربعة أسئلة فقط مما يأتي:

السؤال الأول

تحدث بإيجاز عن:

1. المراحل التي مرت بها الترجمة
2. أهم مجالات الفلسفة الإسلامية
3. مراتب الحكم الشرعي

المراحل التي مرت بها الترجمة:

مرت الترجمة بثلاث مراحل أساسية وهي:

أولا: مرحلة البواكير في العصر الأموي:

وبخاصة أيام خالد بن يزيد بن معاوية ت 85هـ والملقب بحكيم آل مروان ثم في عهد عمر بن عبد العزيز ت 101هـ

ثانيا: مرحلة الازدهار:

والعصر الذهبي للترجمة:

وذلك أيام الخلفاء الكبار لدولة بني العباس: المنصور والرشيد والمأمون حيث ترجمت كتب الطب والرياضيات والفلك والفلسفة وأسست دار الحكمة في عهد المأمون الذي كان شديد الشغف بترجمة الكتب الفلسفية وإرسال البعثات العلمية بهدف الحصول على الكتب القيمة لترجمتها

ثالثا: مرحلة التدقيق والإتقان:

وهي المرحلة التي تلت عهدي المأمون والمتوكل حيث لم يعد القائمون على أمر الترجمة يثقون بتلك الترجمات السريعة التي نشأت برعاية الرواد الأول لترجمة التراث الأجنبي من خلفاء وأمراء قاموا على رعاية المترجمين وكان من الظواهر البارزة في تلك المرحلة تعدد ترجمات بعض الكتب حتى لقد ترجم بعضها أربع مرات.

أهم مجالات الفلسفة الإسلامية:

من أهم المجالات والميادين التي درست في إطار الفلسفة الإسلامية:

- علم الكلام: وهو العلم الذي يعنى بنصرة العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية.
- الفلسفة المشائية: وهي تيار عقلي إسلامي على النمط اليوناني.
- التصوف الإسلامي: وهو ميدان يعنى بالتجارب الروحية الإسلامية.

- **فلسفة الأخلاق في الإسلام:**

وهو المجال الذي يهتم بإبراز حقيقة العمل الخلقي وأركانه وآثاره مراتب الحكم الشرعي للحكم الشرعي خمس مراتب وهي:

1. **الوجوب: (للفرائض والواجبات كالصلوات الخمس وصوم رمضان)**
2. **والندب (للمستحبات كصيام النفل)**
3. **والإباحة (للعاديات كأكل وشرب ولبس المباح)**
4. **والكراهة (كالوقوع في الشبهات)**
5. **والحرمة (كالسرقة وشرب المسكرات).**

السؤال الثانى

أثيرت العديد من الدعاوى حول ضآلة دور العقل والفكر في الإسلام. مثل لتلك الدعاوى مع بيان رأيك وردك عليها.

الإجابة

يمكن الإجابة عن هذا السؤال من خلال النقاط الآتية:

- **نماذج لتلك الدعاوى**

- رأيي فيها وردي عليها

نماذج لتلك الدعاوى:

- حرم النبي صراحة – بحسب هذه الدعاوى – أي استخدام للعقل في الأمور الدينية لأن وجود الله – عند المسلمين من خلال هذا الزعم – لا يمكن البرهنة عليه عن طريق العقل.
- ثم إن الاجتهاد أو انطلاق العقل ليس من التوجيهات الأساسية للقرآن الكريم.
- كما أن القرآن – في رأيهم – يعتمد التخيل الديني بالدرجة الأولى، ولا يعتمد العقل إلا بالدرجة الثانية، كما أنه يرفض كل دور عقلي في بناء العقيدة.

تابع نماذج الدعاوى

- الإسلام – بحسب هذه الدعوى – يوصف بالبساطة التي هي قرينة السذاجة والضحالة، ومن ثم كان ذلك عقبة أمام تطور العلم والأدب والأخلاق. وفي الوقت الذي كان فيه الإسلام – بسبب هذه البساطة – ملائمًا للشعوب التي ليس لديها الروح التركيبية القادرة على إبداع المذاهب الفكرية، والمناهج الفلسفية (يعنون بذلك العقلية العربية البسيطة)، لم يكن ملائمًا بصورته الأصلية للشعوب ذات الحضارة المعقدة المركبة، ولهذا فإن الفرس مثلا لم يتقبلوا الإسلام إلا بعد أن ألحقوا به تغييرات أكثر عمقًا، حتى يوافق أو يتماشى مع اتجاهاتهم ومناهجهم العقلية.

تابع نماذج الدعاوى

- الإسلام يضاد التقدم والمدنية، وأتباعه لا يستطيعون بناء حضارة أو الإسهام في أي نهضة بسبب تعاليم الإسلام الجامدة وغير القابلة للتعديل أو التبديل. ومن ثم فإن الإسلام غير صالح للنهضة بالعالم الإسلامي؛ لأن التدهور كامن في جوهره الاجتماعي، ومن أسباب ذلك

– في رأيهم – جمود الشرع وقطعية العقيدة، وعليه فلا بديل عن تحديث العالم الإسلامي بدون الإسلام.

رأيي في هذه الدعاوى وردي عليها

اهتم الإسلام بالعقل والفكر اهتماما كبيرا ويمكن لنا بيان ذلك من خلال المعطيات التالية:

معجزة الإسلام معجزة عقلية علمية ومن ثم فقد كان للفكر والنظر في القرآن الكريم أعظم مكانة وأرفع منزلة ويدل على ذلك شواهد عديدة نذكر من بينها ما يلي:

1. دعوة القرآن الكثيرة والدائمة إلى النظر والتفكير، والحث على الاعتبار والتأمل.
2. ضرورة الاعتماد على الحجة والبرهان
3. القرآن قد طبق هذه الدعوة إلى استخدام الحجة والبرهان على نفسه
4. ينهج القرآن منهجا يخاطب العقل ويعرف له قدره.

- ما ورد في القرن تابع رأيي في هذه الدعاوى وردي عليها آن من آيات تدل على كمال الدين وتمام الشريعة يؤكد على دور العقل في الاجتهاد والبحث وليس العكس
- القرآن لا يقيد العقل البشري بمقولات يتعذر إثباتها أو قد تدل المشاهدة وثمرات العلوم على أمر مضاد لها.
- وجود عدد من الوقائع الثابتة عن الرسول – ص – ومنها حادثة «تأبير النخل» وقبوله – ص – لمشورة كل من الحباب بن المنذر وسعد بن معاذ في غزوة بدر وكذلك مشورة سلمان الفارسي في غزوة الأحزاب، ونزوله – ص – عن رأيه بشأن مصالحة قبيلة غطفان وقبول مشورة سعد بن معاذ وسعد بن عبادة في أمرهم.

- عقيدة ختم النبوة ودلالتها على دور العقل، حيث بلغت الإنسانية درجة من الكمال تستطيع معها الاعتماد على نفسها، بعد أن تزودت من نور الوحي الدائم الخالد.
- لا عصمة في الإسلام لكلام أحد مهما كان إلا ما كان وحيا ثابتا

تابع الرد على الدعاوى

النتائج التي ترتبت على موقف الإسلام من العقل:

1. كان الإسلام بما وضعه من مبادئ، وما أرساه من تقاليد هو الدافع الأعظم والمحرك الأكبر لتلك النهضة الفكرية العلمية التي يقل نظيرها في تاريخ البشرية.
2. أن الإسلام قد اتسع صدره لتراث الأمم الأخرى، وبخاصة في الجانب العلمي، الذي وجد في الإسلام ما يغذيه ويكمله وذلك لأنه لم يضع «قيودًا على الفكر البشري » كما حدث في الحضارات السابقة.
3. لم يكن الإسلام مانعًا للتقدم، ولا معوقًا للنهضة بل على العكس من ذلك (مثال: جهود الموالي في ظل الدولة الإسلامية الفتية).
4. اتساع صدر الإسلام ولغته العربية لتراث وفكر وجماعات لم تكن مسلمة.
5. أعطى الإسلام العقل دفعة إيجابية كبرى كان لها أكبر الأثر في نشأة العلوم التي سميت بالعلوم النقلية أو الشرعية والتي كانت خير ممهد لظهور حركة علمية شاملة.

السؤال الثالث

نظر المسلمون إلى التراث اليوناني المترجم نظرة علمية ونقدية فاحصة، وضح ذلك مستشهدا بما تعرفه من مواقف مفكري الإسلام وعلمائه من هذا التراث

إجابة السؤال الثالث

لم يكتف المسلمون بالمعرفة الدقيقة لما تم نقله إلى لغتهم كما لم يكتفوا بترديده والوقوف عنده، بل إنهم وضعوا على عاتقهم عبء إكماله، والنهوض به، وقد أضافوا إليه ثمرات جديدة.

ولم تكن هذه الإضافات هينة القيمة أو محدودة الأثر، بل إنها كانت تصل في بعض الأحيان إلى تطوير جوهري لبعض فروع العلم كما فعلوا في مجال الرياضيات والفلك أو إلى وضع فروع جديدة منه كما فعلوا في علم الجبر الذي يُنسب إليهم بعد أن قام بوضعه محمد بن موسى الخوارزمي.

تابع إجابة السؤال الثالث

نظر المسلمون في التراث المترجم نظرة نقدية فاحصة، كان من آثارها أنهم تنبهوا إلى بعض الأخطاء التي وقع فيها السابقون. وقد قاموا بتحديد هذه الأخطاء، وذكروا ما اهتدوا إليه من الصواب فيها ولم يمنعهم ذلك من الاعتراف بفضل السابقين والتماس الأعذار لهم.

أمثلة ذلك:

1. مسلك ابن الهيثم إزاء سابقيه فهو مثال جيد يعبر خير تعبير عن هذا الموقف الذي يتسم بالإنصاف، والتواضع، والأمانة العلمية ثم الروح العلمية اليقظة التي تبحث عن الحق في ذاته، دون اغترار بشهرة الآراء وذيوعها، ودون استسلام لما لأصحابها من مكانة رفيعة، وتقدير عظيم، فابن الهيثم يعترف بفضل سابقيه ولكنه يرى بعض مواطن الخطأ لديهم، ويلتمس لهم العذر في ذلك.

تابع الأمثلة:

2. كان التصحيح يتعلق – في بعض الأحيان – بمناهج بعض العلوم، كعلم الكيمياء، الذي صحح المسلمون وجهته، وتحول على أيديهم من علم يسعى إلى تحويل المعادن إلى ذهب، إلى علم تجريبي محكم وكان الكندي الفيلسوف من أوائل الذين نبهوا إلى خطأ التصور القديم

لهذا العلم ولوظيفته، وكتب في ذلك بعض الرسائل ومنها رسالة في التنبيه على خدع الكيميائيين، ورسالة في بطلان دعوى المدعين صنعة الذهب والفضة وخدعهم.

تابع الأمثلة:

3. أضاف المسلمون إلى جهودهم العلمية في مجالات العلم المختلفة جهدًا آخر يعد من مفاخرهم، ويتمثل هذا الجهد في أن المسلمين كان لهم دور كبير لا يصح تجاهله في تحديد وتطبيق قواعد المنهج الاستقرائي الذي تستخدمه العلوم العملية التجريبية.

نماذج دالة:

بين علماؤنا مكانة الملاحظة الحسية ودعوا إليها، وبشروا بها كمصدر عام للحقائق، ومارسوها بالفعل في بحوثهم، واستعانوا بها في تمحيص أقوال أسلافهم، والكشف عن أخطائهم كما وجدناهم يستخدمون الآلات التي تعوض عن قصور الحواس.

النماذج

- يقول البيروني «وإلى التجربة يُلتجأ في مثل هذه الأشياء، وعلى الامتحان فيها يعوّل»
- ويذكر جابر بن حيان أن: «من كان دربًا كان عالما حقًا، ومن لم يكن دربًا لم يكن عالمًا، وحسبك بالدّرْبة في جميع الصنايع أن الصانع الدرِب يحذق، وغير الدرب يعطّل»
- ويقول أيضًا: «ومِلاَك كمال هذه الصنعة: العمل والتجربة، فمن لم يعمل ولم يجرب لم يظفر بشيء أبدًا»

- ويتحدث ابن الهيثم عن الاعتبار الذي يقصد به التجربة، وحدد الشروط اللازمة للبحث العلمي الدقيق في نصه المشهور الذي افتتح به كتاب «المناظر» وهو جدير بأن ينسب إليه الفضل في تطبيق الرياضة على الظواهر الطبيعية
- وينبه البيروني إلى فكرة منهجية دقيقة، وهي أن المناهج تختلف باختلاف الظواهر التي تخضع للدراسة، وأن كل طائفة متجانسة من الظواهر تخضع لمنهج خاص بها، بحيث لا يغني عنه غيره في دراستها.

السؤال الرابع:

إلى من تنسب الأفكار الفلسفية الآتية:

- "المدينة الفاضلة"
- الاستدلال بـ "التناهي" على حدوث العالم
- استخدام "دليل الممكن والواجب" في البرهنة على وجود الله
- "قانون التأويل"
- "العدل الإلهي".

إجابة السؤال الرابع:

- "المدينة الفاضلة": الفارابي ومن قبل إلى أفلاطون
- الاستدلال بـ "التناهي" على حدوث العالم: الكندي
- استخدام "دليل الممكن والواجب": ابن سينا
- "قانون التأويل": ابن رشد

- "العدل الإلهي": المعتزلة ومن بعد عند ليبنتز

السؤال الخامس:

أكمل العبارات الآتية:

- "المشائية" مذهب فلسفي ينسب إلى .... وهي مراتب وأنماط شتى، فمنها المشائية .... و .... و .... و ....
- ينقسم التصوف الإسلامي إلى تصوف ....، وآخر ....، ومن أشهر أعلام القسم الأول: ....، و..........، و..........، بينما يذكر ....، ....، .... كأشهر رجال القسم الثاني.
- ينسب علم أصول الفقه إلى الإمام .... الذي ألف فيه كتابه الشهير......... .

الإجابة:

"المشائية" مذهب فلسفي ينسب إلى أرسطو وتلاميذه وهي مراتب وأنماط شتى، فمنها المشائية اليونانية و الإسكندرية والعربية واللاتينية.

ينقسم التصوف الإسلامي إلى تصوف سني عملي، وآخر فلسفي، ومن أشهر أعلام القسم الأول: الجنيد، والمحاسبي، والغزالي، بينما يذكر البسطامي، والحلاج، وابن عربي كأشهر رجال القسم الثاني.

ينسب علم أصول الفقه إلى الإمام الشافعي الذي ألف فيه كتابه الشهير "الرسالة".

النموذج الثاني

السؤال الأول: اتهمت الفلسفة الإسلامية من قبل العديد من الدارسين الغربيين بالتبعية والتقليد للتراث اليوناني، اذكر رأيك في ذلك مستشهدا بنماذج تدل على أصالة التفكير الفلسفي في الإسلام.

السؤال الثانى

اكتب باختصار عن:

- المقامات والأحوال عند الصوفية
- أسس إحياء الفلسفة الإسلامية في العصر الحديث
- المراحل التاريخية التي مر بها علم الكلام.

السؤال الثالث:

مثل للدعاوى التي أثيرت حول ضآلة دور العقل والفكر في الإسلام، مع بيان رأيك وردك عليها.

السؤال الرابع

إلى من تنسب الأفكار الفلسفية الآتية:

- استخدام "دليل الممكن والواجب" في البرهنة على وجود الله تعالى
- "قانون التأويل"
- "العدل الإلهي"

- جريان العادة
- صفات أهل المدينة الفاضلة.

السؤال الخامس

أكمل العبارات الآتية:

- تنسب "المشائية" إلى .... وهي مراتب وأنماط، فمنها المشائية .... و............ و............ و............... .
- كتب .... رسالته .... للرد على طائفة .... في الهند، بينما جاءت "رسالة" الإمام .... تجديدا لعلم الكلام الإسلامي، على حين نجد تلميذه الشيخ مصطفى عبد الرازق يؤسس للفلسفة الإسلامية من خلال كتابه ....